

العالم الافتراضي ومآلات التواصل الاجتماعي بالعالم الواقعي إشكالية التواصل والانعزال-

The virtual wolrd and the reflection of social media in the real wolrd - the Problem of communication and isolation-

فكير صبرينة^{1*}، الياس شرفة²

¹ جامعة الشاذلي بن جديد الطارف (الجزائر)، مخبر التربية، الانحراف والجريمة

fekir-sabrina@univ-eltaref.dz

² جامعة الشاذلي بن جديد الطارف (الجزائر)، مخبر التربية، الانحراف والجريمة

chorfa-lyes@univ-eltaref.dz

تاريخ القبول: 2023 / 03 / 27 تاريخ النشر: 2023 / 04 / 30

تاريخ الإستلام: 2022 / 12 / 17

ملخص:

ترمي هذه الدراسة إلى الكشف عن مآلات التواصل الاجتماعي بالعالم الواقعي في ظل الاستخدام المكثف والتصفح الدائم للعالم الافتراضي وتحديد مواقع التواصل الاجتماعي من خلال الولوج المستمر لهذه المواقع وتفضيل الحياة الافتراضية للتواصل مع الآخرين بدلا من الحياة الواقعية مشكلة بذلك ثنائية التواصل بالعالم الافتراضي والانعزال بالعالم الواقعي .
الكلمات المفتاحية: التواصل الاجتماعي;العالم الواقعي;العالم الافتراضي.

Abstract:

This study aimed to reveal the consequences of social communication in the real world under use. Intensive browsing the world of the virtual world , And we have social Networking sites through continuous access to these sites and the preference for virtual life to communicate with others instead of real life, The problem with his management of messaging in the virtual world and isolation in the real world.

Keywords: Social Media ; Real world ; Virtual World.

ا. مقدمة

سأيرت التكنولوجيا تطور المجتمعات منذ الأزل ولازمت تطور الإنسان على المستوى الفردي والجمعي، وكانت أساليب التطور مرتبطة اشد الارتباط بأساليب التواصل الإنساني بشئ أنواعه الذي ارتقى بعلاقة الإنسان بمحيطه، وتعددت وسائط الاتصال وتطورت بتطور التكنولوجيا التي أحدثت ثورات في عالم الاتصال، وكان النقل النوعية التي شهدها العالم إبان القرن الماضي وخصوصاً بعد ابتكار شبكة الانترنت وانتشارها ميلاداً جديداً لنهج جديد من التواصل، ميزته السرعة في نقل المعلومة لحظة ميلادها، وأتاحت سبلاً جديدة بين المجتمعات وأذابت الحدود الفاصلة بينها وأحدثت تقارباً مميزاً في التعارف وتبادل الخبرات على جميع الأصعدة، ونتيجة لتطور شبكة الانترنت أعقبت من خلالها تيسير استخدامها أمام جميع الأفراد والتصفح والاستفادة من مضايمها، وكان لظهور المواقع الالكترونية ومحركات البحث وصفحات الدردشة والمحادثة بالعالم الافتراضي أهمية كبيرة في حياة الأفراد والمجتمعات.

ا. إشكالية الدراسة

ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في بروز نوع جديد من التواصل بين الأفراد عرف بالتواصل الاجتماعي بين البشر في فضاء إلكتروني افتراضي، قرب المسافات بين الشعوب وألغى الحدود وزاوج بين الثقافات، عمل على أحداث تغيير في علاقات الأفراد الاجتماعية وأشكال تفاعلهم وأساليب تواصلهم، وسي هذا النوع من التواصل بين الناس بالتواصل الاجتماعي، معتمدين في هذا النوع من التواصل على شبكات التواصل الاجتماعي، وتعددت هذه الأخيرة واستأثرت بجمهور واسع من المتلقين، ولعبت الأحداث السياسية والطبيعية في العالم دوراً بارزاً في التعريف بهذه الشبكات، وبالمقابل كان الفضل أيضاً لهذه الشبكات في إيصال الأخبار السريعة والرسائل النصية ومقاطع الفيديو عن تلك الأحداث، الأمر الذي ساعد في شهرة وانتشار هذه الشبكات والتي تعتبر أكثر استخداماً بالعالم الافتراضي.

ولهذا زاد الاهتمام في الآونة الأخيرة بدراسة العالم الافتراضي واستخداماته، كظاهرة اجتماعية لها صدى كبير وانعكاسات كثيرة على الأفراد وحياتهم اليومية، إذ أصبح التجول بهذا العالم وتصفح مواقعه للتواصل الاجتماعي بات أمر ملح بل أمر ضروري، وبات استخدام هذه المواقع ضرورة لا بد منها.

وفي هذا الصدد يشير لنا أحمد عزوز بقوله يعتبر التواصل عنصراً بالغ الأهمية في الحياة الإنسانية فالحياة ذاتها تواصل مستمر والتواصل هو فعل حضاري ضروري لدى الشعوب والمجتمعات (أحمد، 2005)

وقد عزز هذا النوع من الاعلام الافتراضي موقعه التواصل، متجاوزاً ما كان عليه الاعلام التقليدي، بحيث لم يعد مخاطباً ناقلاً للأخبار القطرية أو الكونية فحسب، بل أصبح وسيلة اعلامية استقطابية للشباب الذين تفاعلوا مع منتجاته عبر الوسائط والادوات التي اتاحتها ثورة الاتصالات التي اقتحمت مجال الاستخدام المدني العام للإنسان، ومن ثم أصبحت تظهر بداهة مواقع مغرية لـ التعارف أو لتواصل الاجتماعي: فيسبوك، تويتر ومواقع تحميل مقاطع الفيديو يوتيوب والمدونات Blogs إضافة الى الهواتف المحمولة (Martin، 2009).

وعند حديثنا عن الواقع الافتراضي فتجدر بنا الحديث عن التأثيرات الناجمة والمتربة عن استخداماته , سواء كانت تأثيرات ايجابية كتقريب المسافات وسهولة التواصل بدون تكلفة للجهد والمال والوقت الى غير ذلك من المزايا, او تأثيرات سلبية تمثلت في تغيير بنية المجتمع وطبيعة العلاقات الاجتماعية وتعد الجوانب النفسية والاجتماعية من أهم الجوانب التي بدأت تتفاعل مع الثورة الرقمية وتتأثر بها على مختلف مكوناتها , فهذا التغيير في طبيعة التواصل أصبح يهدد العلاقات الحيوية السائدة في المجتمع مشكلا بذلك خطورة على متانة العلاقات الاجتماعية بسبب قضاء المزيد من الوقت على الخط المباشر , فمن الطبيعي أنهم يخصصون وقت اقل للنشاطات الأخرى والأشخاص الآخرين في حياتهم.

من خلال ما سبق يمكننا القول ان معظم أفراد المجتمع قد أصبحوا متصلين اتصالا وثيقا بمواقع التواصل الاجتماعي التي أثرت فيهم بشكل غير مباشر مما دفع بهم إلى عدم التخلي أو الاستغناء عنها حيث أصبحت لها صدى كبيرا في حياتهم , وبالتالي نجد اغلب مستخدمي هذه المواقع قد أصبحوا منعزلين عن أفراد أسرهم وداخل مجتمعهم المحلي وأصبح ارتباطهم الدائم بالمجتمع الافتراضي أو ما يعرف بجمهور النت أو جمهور الويب على عكس ارتباطهم الضعيف بمجتمعهم الواقعي وهذا ما أكدته الدراسات السابقة في هذا الشأن , فلقد تأكد على مستوى العالم مدى الانتشار العريض لمواقع التواصل الاجتماعي بين الافراد وتوغلها ضمن نشاطاتهم اليومية الروتينية , ويأتي الشباب والمراهقون في صадارات الفئات الأكثر استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي, حيث اشارت دراسة Lenhart & Madden . الى ان هناك تزايدا ملحوظا في استخداماتهم لتلك المواقع تحت سن 17 لديهم حسابات شخصية كما اشارت دراسة "cassidy" الى تغلغل هذه الشبكات في اوساط الشباب, حيث وصلت نسبتهم 79 % يدخل نصفهم على هذه المواقع اكثر من مرة يوميا. (محمد, 2015).

واثبتت الاحصائيات تزايد عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة موقع الفايسبوك فقد اعلن التقرير العربي حول الاعلام الاجتماعي ان الجزائريين المستخدمين للموقع بلغ عددهم اكثر من 16 مليون اكثر من 16 مليون مستخدم ممثلين نسبة 43% من سكان الجزائر. (كلية محمد بن راشد، 2017)

وغاية هذا القول تلخص بقول أن هذه التغيرات التي تجري في عالم اليوم , قد جعلت الثقافات والمجتمعات أكثر تداخلا واعتمادا بعضها على بعض مما كان عليه الأمر في الماضي, وفي الوقت الذي تتسارع فيه خطوات التغيير , فان ما يحدث في بقعة ما من العالم سيؤثر بصورة مباشرة في بقاع أخرى أينما كانت. وكل هذا كان جراء تطور الأشكال المستجدة للاتصال والتواصل الالكتروني كشكل من أشكال التواصل الاجتماعي وهذا الأخير ما سيتم تسليط الضوء عليه بهذه الدراسة وانطلاقا مما تقدم يحاول هذا المقال الإجابة عن التساؤل التالي: ما مصير التواصل الاجتماعي بالعالم الواقعي في ظل الاستخدام الدائم للعالم الافتراضي ؟

ودراستنا لهذا الموضوع جاءت تزامنا مع بحثنا الموسوم بـ "دور مواقع التواصل الاجتماعي في ارساء العزلة الاجتماعية", فيما تأتي أهمية البحث بملاحظتنا تحول في طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تتأرجح بين العالين الحقيقي والافتراضي , بسبب تنامي الاستخدام المفرط لما يتيحه العالم الافتراضي وخاصة مواقع

التواصل الاجتماعي من خدمات متنوعة ، مما أسفر عن ذلك ظهور اتجاه جديد نحو سحب العلاقات الاجتماعية الحقيقية إلى العالم الافتراضي مما قد يتسبب في تغيرات وانعكاسات أبرزها الانعزال والانسحاب الاجتماعي وبالتالي تغيير في بنية العلاقات بالمجتمع. وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف بالتحليل عن مآلات التواصل الاجتماعي بين ثنائية العالم الواقعي والعالم الافتراضي.

اولا: التأصيل المفاهيمي

1. العالم الافتراضي

تعددت تعريفات المجتمع الافتراضي، غير ان نقطة الانطلاق التي اعتمدها عدد من الباحثين للوصول الى المفهوم كانت تحديد مفهوم المجتمع التقليدي والانطلاق منه للوصول الى هذا المجتمع الذي يحاكيه ولكن بخصائص وسمات جديدة تتيحها طبيعة الاتصال والتفاعل عبر المواقع الاجتماعية ،ذلك ان معظم العناصر التي تميز المجتمع الحقيقي صارت متوفرة في مجتمع اخر من نوع جديد يعيش في جغرافيا الفضاء الافتراضي ويتصف بقدر واضح من النظم والقواعد والادوار يقدر من الملامح الثقافية المميزة التي تدور حول الاستخدامات المختلفة لنظم الانترنت وبمهارات جديدة يجري اكتسابها بطرائق عديدة مثلما يحدث في التشنئة الاجتماعية في المجتمع الحقيقي .(عزام، 2011)

ونجد اول من استعمل هذا المصطلح هو " هوارد رانجولد Howard Rheingold " في كتابه "The virtucal community"، حيث يعرفه بانه : " جماعات من البشر تربطهم اهتمامات مشتركة، ولا تربطهم بالضرورة حدود جغرافية او قبلية او سياسية او دينية، يتفاعلون عبر مواقع التواصل الحديثة ،فهي تجمعات اجتماعية تنشأ من الشبكة ،حيث يستمر اناس بعدد كافي في مناقشتهم علنيا لوقت كاف من الزمن، بمشاعر انسانية كافية لتشكيل شبكات من العلاقات الشخصية في الفضاء السايبري " (Howard ،1993)

يركز هذا التعريف على المقوم الاجتماعي للمجتمعات، بدافع انها تنشأ لغرض التفاعل والتواصل مشيرا الى ذلك على انها تجمعات تنشأ في بيئة تكنولوجية ، يميزها التفاعل الرقمي لوقت كاف من الزمن بهدف بناء شبكة من العلاقات الانسانية والاجتماعية في العالم الافتراضي .

كما يرى كل من الباحثين بارنت وروم Barnatt & Romm بان المجتمع الافتراضي هو " مجموعة من الافراد الذين يتواصلون مع بعضهم البعض عن طريق وسائل الاعلام الالكترونية (الانترنت)، كما يقومون بمشاركة اهتماماتهم ،اماكنهم وتفاعلاتهم، كما ان الاصل العرقي لا يشكل عائقا في تكوين هذا النوع من المجتمعات ". (G.H.Buhrmann,2003)

وما يميز هذا التعريف عن سابقه ان الافراد لا تمنعهم حدود جغرافية او انتماءات عرقية من تشكيل علاقات اجتماعية عبر الفضاء الافتراضي هذا ما ساهم في انتشار استخدام هذا الفضاء بشكل عالي وواسع .

فالمجتمع الافتراضي احد أنواع المجتمعات التي ظهرت حديثا كأحد نتاجات التطور العلمي والتكنولوجي في العالم حيث اخذ حيزا كبيرا وقبولا شاسعا بين كافة أفراد المجتمعات وأصبح وسيلة اتصال مهمة بين الشعوب وغالبا مايمتاز هذا النوع بطرق خاصة للتواصل والاتصال مع الآخرين وله ثقافة خاصة ويعتمد على نظام وقواعد خاضعة لأنظمة وضوابط تحدد سلوك الأفراد ضمن هذا الإطار التواصل بين الأفراد. (الاعرجي ، 2022).

والملاحظ ان هناك العديد من التسمية للمجتمع الافتراضي فهناك من يسميه "الفضاء السيبري" هذا الأخير الذي اشار اليه الدكتور "علي محمد رحومة" بقوله "ان علم الاجتماع اليوم ، يتفرع الى علم الاجتماع الوسط المجتمعي الجديد، قد نسميه وسط الانترنت ، او الفضاء السيبري cyberspace ، الالكتروني الافتراضي او التخيلي virtual، الرقمي، digitale، الخ .. معرفه على " انه الفضاء الالي الذي يسعنا في عصرنا المعلوماتي المنفجر بكل انقائه التكنولوجية (المعلوماتية). لقد اصبحنا بكل مدلولاتنا الافتراضية-الحقيقية ، نتمثل في عالمنا السيبري (الرقمي) ، ومجتمعنا التفاعلي المتحرر – المتقيد، والمنفتح-المنغلق، والبعيد-القريب. انه يجسدنا في قريتنا او اسرتنا (الالية الالكترونية) الكبيرة –الصغيرة في ذات الزمان –المكان. انه بعبارة اخرى ، يحوينا شكلا ومضمونا فنكون كما ينبغي لنا ان نكون في عصر المعلومات، ومجتمع المعرفة، افرادا او جماعات ومنظمات رقمية، مرقمين مبنى ومعنى ... (علي ، 2008)

ومما سبق يمكننا القول أن العالم الافتراضي هو العالم الذي أفرزته تكنولوجيا الإعلام والاتصال بوسائطها المتعددة ، حيث أتاحت فرص التفاعل والتواصل بين الأفراد والمجتمعات على اختلاف أنواعها ومستوياتها الاجتماعية والثقافية ، والأمر الملفت للانتباه أن الاندماج والولوج بهذا العالم أصبح متاحا وأصبح حاجة ضرورية لا بد منها ولا يمكن الاستغناء عنها كالحاجات البيولوجية من أكل وشرب ، ولا يتطلب الأمر منك الكثير فقط أن تكون لديك جهاز حاسوب أو هاتف محمول ذكي مرتبط بشبكة الانترنت للتواصل مع الآخرين وإنشاء علاقات جديدة وإشباع حاجياتك ورغباتك.

إذا المجتمع الافتراضي هو فضاء سيبري يتم فيه التواصل بين الافراد والمجتمعات التي تعيش في بيئة الكترونية لا تعترف بالحدود الزمكانية والذي اصبح موازي للعالم الواقعي اذ تنسحب فيه جميع اشكال الممارسات اليومية كالتواصل مع الآخرين واقامة علاقات شخصية وابداء الراي ومشاركة الحياة اليومية من خلال نشر الملفات والصور والفيديوهات وغيرها وتجدر بنا الان الاشارة الى خصائص ومميزات العالم الافتراضي التي جعلت منه نمط جديد لبناء علاقات اجتماعية .

1.1. خصائص المجتمع الافتراضي : (Smeeta Gupta & Hee-Wong Kim, 2004)

- مشاركة الاهداف والاهتمامات.
- امكانية التحديث، المشاركة النشطة والتفاعل.
- تقوي الروابط العاطفية.
- تلقي المعلومات، الدعم والخدمات بين الاعضاء (المستخدمين).

- مشاركة السياقات الاجتماعية (اللغة، التقاليد والمراسيم ...)

2. العالم الواقعي

او ما يعرف بالمجتمع الواقعي وهو نسق مكون من العرف المنوع والاجراءات المرسومة ،ومن السلطة والمعونة المتبادلة، وكثي من التجمعات والاقسام، وشتى وجوه ضبط السلوك الانساني والحريات .هذا النسق المعقد الدائم التغير يسمى المجتمع. انه نسج العلاقات الاجتماعية. وخص صفات المجتمع انه لا يثبت على حال. (ماكيفر شارلز بيبج 2000)

و يعرف ايضا على انه مجموعة من الافراد والجماعات تعيش في موقع جغرافي واحد وتربط بينها علاقات اجتماعية وثقافية ودينية. ومن ذلك نجد ان العناصر التي تكون المجتمع تتمثل في : (عزام، 2011)

- ادراك افراد المجتمع وشعورهم بانهم يكونون وحدة واحدة.
- نطاق جغرافي يجمع افراد المجتمع وجماعاته.
- وجود نظام يسمح لأعضاء المجتمع بالتعبير عن آرائهم.
- تمكن المجتمع من اشباع الاحتياجات الاساسية لأفراده الى حد ما.
- وجود سلوكيات اجتماعية داخله مثل: التعاون، التكافل، الصراع.
- بناء اجتماعي خاص به.

مما تقدم يمكننا القول ان العالم الواقعي هو العالم الحقيقي الذي يعيش به الافراد ويمارسون انشطتهم بالحياة المادية التي يعيشونها بأجسادهم وحواسهم للتعامل مع ما يحيط من حولهم والتكيف معه داخل رقعة جغرافية محددة تربطهم اهداف مشتركة والعلاقات التي تجمعهم علاقات حقيقي.

اذن فهو العالم الملموس والمحسوس الذي نعيشه، وتتلخص فيه الحياة اليومية للأفراد وكل فرد من افراد المجتمع يقوم بوظائفه ومهامه ويكون فيه التواصل والتفاعل مباشرا لا يسوده أي نوع من الغموض او التخوف عكس العالم الافتراضي.

3. التواصل الاجتماعي

تتجاذب مفهوم التواصل حقول معرفية متنوعة ،تشمل كل المنتج الانساني ،ذلك ان كل ما يمكن ان يكون رابطا بين الانسان ومحيطه، وكل الاشكال الثقافية التي تتحدد من خلالها هوية الافراد، وتشي بانتمائهم الى ثقافة بعينها (لغة، لباس، طقوسا....) يجب النظر اليها بوصفها (وقائع إبلاغية)، تندرج ضمن حالات الاجتماع الانساني، الذي يتخلى الفرد بموجبه عن فردانيته لصالح التوحد مع الآخرين .(علي، 2018)

وقد تباينت واختلفت تعريفات التواصل ويرجع ذلك الى اختلاف العلوم التي اهتمت به و التواصل في معناه الاوسع ،مصطلح يشير الى كل انواع النقل المتبادل للمعلومات باستعمال العلامات sign والرموز symbols ، فيما بين الكائنات الحية (الانسان، الحيوان)وبين البشر والات معالجة البيانات data processing machines. وفي معناه الضيق- المعنى اللساني – التواصل هو التفاهم الذي يحصل بين البشر، عن طريق

الوسائل اللغوية، والغير لغوية، مثل: حركات اعضاء الجسم gestures، والايماوات mimicry، ونغمات الصوت voice، التواصل غير اللغوي non-verbal communication (Hadumod Bussmann, 1998)

ويعرفه شارل كولي Charles Cooley على انه الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الانسانية وتطور. انه يضمن كل رموز الذهن مع وسائل تبليغها عبر المجال وتعزيزها في الزمان. ويتضمن ايضا تعابير الوجه وهيئات الجسم والحركات ونبرة الصوت والكلمات والكتابات والمطبوعات والقطارات والتغراف والتلفون وكل مايشمله اخر ما تم الاكتشافات في المكان والزمان (Charles Cooley, 1969).

مما سبق يتبين لنا ان التواصل هو مجموعة من العلاقات المتداخلة والمتشعبة التي انشأتها التجمعات البشرية رغم اختلاف انواعها اللغوية وطريقتها في التواصل والتعبير عن الراي والتي لا تزال متواصلة الى يومنا هذا لكن بوتيرة اسرع واشكال اكثر تطورا .

كما نجد كل من Ameril و Lounistein التواصل الاجتماعي على انه العملية التي يقوم بها القائم بالاتصال – المرسل- ببث رسائل مستمرة ومتعددة من خلال الوسائل الآلية الالكترونية إلى عدد كبير من المتلقين في محاولة للتأثير عليهم بطرق متعددة وتلقي ردود أفعالهم بطريقة تفاعلية مستمرة. (Ameril and) Lounistein

وفي معناه العام هو بنية اجتماعية ديناميكية مشكلة من قمم واطراف الذي تشير الى القمم الى اشخاص او منظمات وهي مرتبطة ببعضها البعض بتفاعلات اجتماعية، وبعد ان تتشكل الجماعة الالكترونية عبر الانترنت تأخذ بالبحث عن بعضها عبر فضاءات مستقلة خاصة بهم، العاب، تسلية، مجال مهني، فضاءات اخرى اذ يشعر الفرد بانه مركز اهتمام الجماعة وهذا ما يسمى بالفردانية الرقمية في الشبكة والتي تولد شعورا بالأنس والالفة الاجتماعية كما تولد الدردشة نزعة الحضور والبحث عن الآخرين والرغبة في مد الروابط معهم وهي تشبه الى حد كبير النزعة الاجتماعية ضمن اطار العلاقات الاجتماعية الاعتيادية (الاعرجي، 2022).

والملاحظ أن التعريفات الخاصة بمصطلح التواصل الاجتماعي تكاد تنعدم وان وجدت فهي ترتبط بالمجال التقني للوسائل الالكترونية كما لاحظنا في التعريف السابق وهذا إن دل فإنما يدل على أن بداية استخدام هذا المصطلح وجدت للتعبير عن نوع جديد من التواصل .

مؤكدنا لنا ذلك موسكفسي الي Moscovici بتعريفه ضمن النسيج الاجتماعي المكون من افراد نشيطين بقوله " ان ظواهر التواصل الاجتماعي تشير الى تبادل الرسائل اللسانية (صور، ايماءات، .. الخ) بين الافراد والجماعات. ويتعلق الامر المستعملة لنقل خبر معين و التأثير في الآخرين." (عصام ، 2017).

ولا يفوتنا هنا ان نشير الى البعد التقني المعتمد عليه في التواصل الاجتماعي بين الافراد والجماعات التي من خلالها يتم التواصل عبر شرائح كبيرة من المجتمع والرائج استخدامها في الفضاء الافتراضي المتمثلة في الاجهزة الالكترونية المرتبطة بشبكة الانترنت.

ومما سبق يمكننا القول أن التواصل الاجتماعي هو عبارة عن عملية تفاعلية من خلال نقل أفكار وخبرات وتجارب بين الأفراد لتكوين علاقات اجتماعية من خلال وسائل الكترونية.

ثانيا: التواصل الاجتماعي والمجتمع نحو بناء مفهوم علائقي

تعتبر مفاهيم أي علم مفاتيحه ، وقد تطورت مصطلحات الإعلام والاتصال في السنوات الأخيرة بفعل التراكم المعرفي في المجال وسيادة تكنولوجيا الاتصال في المجتمع المعاصر ، إضافة إلى ظهور مفاهيم حضارية متميزة تعالج واقع الظاهرة الإعلامية الاتصالية وفي مقدمة هذه المفاهيم نجد مفهوم التواصل الاجتماعي الذي ارتبط ارتباطا وثيقا باستخدامات تكنولوجيا الاتصال الحديثة بالمجتمع . ولدراسة هذا المصطلح كمصطلح حديث اوجد بفعل التطور الحاصل بالمجتمع اوجب الإشارة إلى نشأة هذا المصطلح والإشارة إلى أهميته البالغة في حياة الأفراد والمجتمعات ، فاذا كان هذا المصطلح الذي يعبر عن الظاهرة حديثا فان معناه قديم جدا واكبر الانسان منذ نشأته ، وكان يعبر عن حاجاته للتواصل مع الآخرين ، والاطلاع على ثقافتهم واساليب حياتهم ، وابتكار الطرق التي تمكنه من تحقيق ذلك ثم الاستفادة منه ، لكن ما ميز هذا الاخير انه كان تلقائيا وبسيطا يخضع للبيئة الجغرافية المحدودة مما يجعل هذا التواصل مجال علاقاته ضيقا. وكان التواصل الاجتماعي في العصور الماضية يركز على التواصل المباشر ، ويتطور العلوم زادت قدرات الانسان التواصلية بحيث لم يعد على علاقات الوجه للوجه، تبقى هناك حقيقية تؤكد ان عمليات التواصل الاجتماعي لا غنى عنه في تأكيد الوجود الاجتماعي للإنسان في شتى المجتمعات والعصور مع اختلاف البيئات والثقافات والبنى الاجتماعية التي تأطر وجوده.

وقد ظلت هذه الظاهرة تثبت على مرالزمان ان الانسان يجب عليه ان يتواصل مع الآخرين ويتثاقف معهم عبر اساليب الاتصال المتاحة لتحقيق التفاعل الاجتماعي ، لان التواصل هو اساس التوازن النفسي والاندماج الاجتماعي للفرد، والاساس الذي تقوم عليه ثقافة الشعوب والتعريف بهويتها وانتمائها .

ولقد انتقلت الظاهرة الاجتماعية بمختلف جوانب تمثلاتها الثقافية ، التقنية ، السلوكية ، والاقتصادية السياسية والقانونية من انها فقط تتمثل طبيعيا في المجتمع البشري الطبيعي ، الى ان تمثل ايضا (رمزيا ، رقميا ، اليا) وايضا بمختلف جوانب تمثلاتها الاصلية ، الا انها اصبحت في شكلها الالكتروني (المصنع) . من الذرة الى الالكترون . (علي ، 2008)

وفي هذا الصدد نجد مارشال ماكلوهان (Marshall MacLuhan) يرى أن الاتصال تطور عبر مراحل تاريخية كانت فيها تكنولوجيا الاتصال العامل الأساسي في التحول من مرحلة إلى أخرى ، ومن هنا سميت نظرية ماكلوهان بنظرية الحتمية الإعلامية (media determinism) ، أي أن العامل الإعلامي التقني هو الذي يفسر أساسا التحولات التاريخية في الاتصال والمجالات الأخرى المتأثرة بذلك . فالمرحلة الأولى تبدأ من اللغة المنطوقة إلى اكتشاف الكتابة في حدود 3000 سنة قبل الميلاد وقد ساد الاتصال الشفوي في هذه المرحلة ويعتبر ماكلوهان أن اكتشاف الكتابة هو ثورة الاتصال الأولى . ومكنت هذه الثورة من إيجاد لغة ثانية لغة الرموز والتدوين سمحت فيما بعد بتسجيل الخبرات والتجارب واعتماد مبدأ التراكم في تطور الحضارة الإنسانية ، ولكن هذه الثورة كانت محدودة في تأثيرها على المجتمع والتطور التاريخي ذلك أن قلة الناس كانت تجيد هذه اللغة الجديدة كما وسائل انتقالها من مكان إلى آخر كانت محدودة أو منعدمة حيث كانت الكتابة والنقوش تتم على الصخور قبل أن تظهر وسيلة اعتماد الجلود والخشب وأوراق الشجر وأخيرا الورق (papyrus) . وعليه كانت هذه الحضارة الأولى مكانية . ويعتبر اكتشاف الطباعة في منتصف القرن 15 ثورة الاتصال الثانية

إذ مكنت المجتمع من التحول من الاتصال الشفوي إلى الاتصال والثقافة المكتوبة. وقد سمح الاتصال المكتوب بتدوين المعارف السابقة والمستجدة وأدى ذلك إلى إحداث التراكم وتدشين بداية الحضارة الغربية. وأشار ماكلوهان إلى زيادة انتقال المواد المكتوبة وتوسع الإمبراطورية. وكان من نتائج هذا الاكتشاف ظهور الصحافة وانتشار التعليم والثقافة والمعرفة الشيء الذي أدى إلى إشراك المجتمع في شتى مجالات الحياة بطريقة لم يسبق لها مثيل في تاريخ الحضارة الغربية. وقد اعتبر ماكلوهان أن اكتشاف الإذاعة والفيديو في العشرينات من القرن العشرين والتلفزيون في الخمسينات من نفس القرن امتداد للإنسان، فالإذاعة امتداد لصوت الإنسان والتلفزيون امتداد لبصره. وأدت هذه الوسائل إلى انتقال المجتمع من الاتصال المكتوبة إلى الثقافية المسموعة والمرئية. (عبد الرحمن، 2011)

وفي هذا الصدد سك مارشال ماكلوهان مصطلح "القرية العالمية" the global village عام 1964 لوصف التغيرات في تكنولوجيا الاتصالات ، والتي بدت له أنها تقوم برسم العالم بأكمله معا ، ليصبح نوعا ما من المدينة الصغيرة التي يتم ربطها إلكترونيا electronically mediated small town (شريف، 2012)

وقد اعتبر ماكلوهان أن اكتشاف هذه الوسائل يعتبر تراجعاً في تطور الحضارة على اعتبار أن الاتصال المسموع والمرئي يحمل بعض سمات الاتصال الشفوي الذي يميز المجتمع "القديم" ومن جهة أخرى ، فقد حولت هذه الوسائل وخاصة التلفزيون العالم إلى قرية عالمية إذ تقلصت عوائق الزمان والمكان إلى أقصى حد. وبعد اكتشاف الحاسب في الستينات ثورة الاتصال الثالثة إذ نقلت المجتمع من مرحلة الاتصال المسموع والمرئي إلى الاتصال الإلكتروني الذي أعاد النص إلى الاتصال مرة أخرى. وقد سمي الباحثون الذين أعقبوا ماكلوهان هذه المرحلة "بالاتصال التفاعلي" إشارة إلى إمكانية التعامل المباشر مع الآخر حتى وإن كان هذا الآخر ليس حاضراً مباشرة في هذا الاتصال . حيث نجد الفين طوفلر (Alvin Tofler) تحدث عن ثورة الاتصال التي نقلت المجتمع من مرحلة الاتصال المسموع أو المرئي إلى الاتصال الإلكتروني ودانيال بال (Daniel Bell) فصل في طبيعة مجتمع ما بعد التصنيع والحداثة (عبد الرحمن ، 2011)

ومما سبق يمكن القول ان التواصل قديماً كان يتم داخل حيز جغرافي معين يتسم ببطء وصول المعلومة وتبادلها مع الآخرين فقد تخلص في عصرنا الحالي من جميعه هذه القيود واصبح يتسم بسرعة الضوء عبر الفضاءات المفتوحة وحديثنا اليوم عن هذا النوع من التواصل الذي افرزته التغيرات الحاصلة بالمجتمعات عرف بالتواصل الاجتماعي (التواصل الرقمي) والملاحظ انه لا يوجد تعريف محدد لكلمة (social media) أو التواصل الاجتماعي حيث بدا استخدام هذا المصطلح ليعبر عن نوع جديد من التواصل وهنا نحاول تقديم تعريف التواصل الاجتماعي استناداً لما يتم دراسته بهذا المقال حيث نجد تعريف هذا المصطلح بالكتب من خلال التحدث عن المواقع الأكثر استخداماً مثل : الفايسبوك، تويتر ، انستغرام وغيرها من مواقع التواصل الأكثر استخداماً .

وهناك من يرى ان التواصل هو عملية تفاعلية تتم داخل بين الافراد التي تربطهم اهتمامات مشتركة داخل بيئة معينة ويختلف هذا التفاعل حسب الطريقة والوسيلة المستخدمة في التواصل، ف التواصل عبر الانترنت

هو مستوى اخر من مستويات التواصل الاجتماعي، ونوع جديد من انواع التواصل يجسد ذروة التقدم والتطور في اساليب الاتصال بين الناس، فهو في حقيقته ثورة تكنولوجية جوهرية في مجال التواصل الاجتماعي لم يألّفها الانسان من قبل. (حلي، 2016).

ويجدر بنا القول ان التواصل يكتسي اهميته من منطلق انه يشكل ظاهرة صحية ايجابية عرفتها المجتمعات البشرية عبر تاريخها الطويل، وظلت وسيلة فعالة من وسائل التعارف والتقارب وتبادل الخبرات، وعاملا قويا من عوامل تطور وازدهار الحضارات الانسانية، فالتواصل بهذا الاعتبار هو تداول وتبادل طوعي للثقافات، وتخصيب لها، وتعميم لفوائد الابداع البشري والعبقرية الانسانية على سائر البشر، ودفع قوي لحركة المجتمعات نحو مزيد من التقدم والرقى. وكلما كانت حركة التواصل قوية، كلما كانت الحضارة غنية معطاء، وكلما تقدم الانسان في معارج الرقي الانساني والحضاري تجاوز اكثر حدود لونه الخاص، تطلعا الى مزجه بالوان اخرى. (محمد، 2011).

ونظرا لأهمية التواصل الاجتماعي في حياة الافراد والمجتمعات والذي كان له بروزا واسعا وانعكاساته على بنية المجتمع لقي اهتم العلماء والباحثون في مجال تكنولوجيا الاتصال الحديثة من حيث التأثيرات الناجمة عن استخداماتها بالبناء الاجتماعي وتحديدا ما تعلق بالعلاقات الاجتماعية والتغير الاجتماعي فقد نجد مارفن (Marvin) اكد على انه عندما ندرس التكنولوجيا يجب أن نفهم أمرين، الأمر الأول يتعلق بكيفية انعكاس التكنولوجيا في التفاعلات الاجتماعية والأمر الثاني كيف غيرت التكنولوجيا التفاعلات الاجتماعية حيث يعتبر التواصل الاجتماعي أو ما يعرف بالاتصال التفاعلي احد ما أفرزته التقنيات الحديثة للتكنولوجيا والذي بات من الضروري فهم مدى تأثيره بالحياة الاجتماعية.

ثالثا: التواصل الاجتماعي واشكالية التواصل والانعزال

1. التواصل الاجتماعي في ظل العالم الافتراضي

اصبح العالم الافتراضي بعلاقاته واستخداماته، موازيا للعالم الحقيقي اذ وجد المستخدم ضمنه تحقيق جل رغباته واشباعاته ضمن فضاء يتسم بالأنية والمرونة، هذا مادي بالأفراد الانغماس به وببل اصبح مفضل عن العالم الحقيقي وتعتبر الجماعات الافتراضية شكلا من اشكال الحياة الاجتماعية الجديدة، التي تعتبر نقلا للتفاعل الحقيقي بين الافراد من الواقع الى شبكة الانترنت، على الرغم من اعتمادها بقوة على تكنولوجيا الاتصال والمسافات البعيدة بين المستخدمين.

وتتسم الجماعات الافتراضية بعدة سمات الت استقطبت بفضلها الملايين من المستخدمين نذكر منها : (شابونية، 2019)

- الاعضاء لديهم غرض مشترك، مصلحة واهتمام واحتياج، او نشاط بسبب الانتماء للمجتمع المعني.
- الاعضاء ينخرطون في مشاركة متكررة نشطة، وغالبا ما تكون تفاعلات مكثفة، وروابط حماسية قوية، تتمثل في مشاعر يظهرونها وانشطة مشتركة تحدث بين المشاركين.

- الاعضاء لديهم الوصول والنفوذ الى مواد مشتركة بينهم ، وتوجد سياسات ولوائح لتحديد الوصول بهذه الموارد.

- وجود المعلومات وتوافرها للجميع والدعم والخدمات بين الاعضاء امر مهم في حركة المجتمع .

- هناك اطار مشترك للتقاليد الاجتماعية واللغة والبروتوكولات المتبعة.

وما يميز العالم الافتراضي اليوم هي الاستخدامات الاتصالية الشخصية وهو الاستخدام الأكثر شيوعا ، ولعل الفكرة الأولى للشبكات الاجتماعية اليوم كانت بهدف التواصل الشخصي بين الأصدقاء في منطقة معينة أو مجتمع معين ، وهذا الهدف موجود حتى الآن برغم تطور الشبكات الاجتماعية على مستوى الخدمات ، وعلى مستوى التقنيات والبرمجيات ، ويمكن من خلال الشبكات الاجتماعية الخاصة تبادل المعلومات والملفات الخاصة والصور ومقاطع الفيديو ، كما أنها مجال رحب للتعارف والصدقة وخلق جو مجتمع يتميز بوحدة الأفكار والرغبات غالبا ، وان اختلفت أعمارهم وأماكنهم ومستوياتهم العلمية (عبد الرحمان، 2015)

وتجدر بنا هنا الاشارة الى شبكات التواصل الاجتماعي واهميتها التي تكمن في اتاحة المجال واسعا امام الفرد للتعبير عن نفسه ومشاركة مشاعره وافكاره مع الاخرين ، خاصة ان هناك حقيقة علمية هي ان الانسان اجتماعي وبفطرته يتواصل مع الاخرين....، كما اثبتت الدراسات العلمية ان الانسان لا يستطيع اشباع حاجاته البيولوجية والنفسية، دون التواصل مع الاخرين لإشباع هذه الحاجات، اما الاحتياجات الاجتماعية فلا يمكن ان تكون اساسا دون تواصل انساني مع المحيط الاجتماعي. (عكاشة، 2008)

وتعتبر مواقع التواصل الاجتماعي هي الركيزة الاساسية التي تتيح للأفراد او الجماعات التواصل فيما بينهم عبر الفضاء الافتراضي عندما عز التواصل في الواقع الحقيقي ، وهي المواقع التي تولد فيها الافكار واساليب التفاعل ويمارس فيها النقد، وتشكل ضمنها طرقا جديدة للتنظيم والتعاون والتدريب بين افراد المجتمع ، وهي البديل الذي يتناول الموضوعات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتوترات بين السيطرة والحرية، وبين العمل والبطالة. وبين المعارضة والحكومة....، ومن ثم ينمو البديل الى ان يصبح نمطا للتواصل ولتكوين علاقات اجتماعية جديدة ولبناء مجتمعات مختلفة في خصائصها وفي وجودها هي مجتمعات افتراضية. (بركات، 2016)

والملاحظ ان شبكات التواصل الاجتماعي تتيح العديد من الخدمات والاشباكات لدى مستخدميها مما جعلها الأكثر استقطابا والأكثر استخداما بالعالم الواقعي ومن اهم ما
خصائص هذه الشبكات
نجد: (المقدادي، 2013)

- المشاركة participation : وسائل المواقع الاجتماعية تشجع المساهمات وردود الفعل من الاشخاص المهتمين، حيث انها تلمس الخط الفاصل بين وسائل الاعلام والجمهور.

- الانفتاح : openness : معظم وسائل الاعلام عبر مواقع التواصل الاجتماعي تقدم خدمات مفتوحة لردود الفعل والمشاركة، او الانشاء والتعديل على الصفحات، حيث انها تشجع التصويت والتعليقات وتبادل المعلومات ، بل نادرا ما توجد اية حواجز اما الوصول والاستفادة من المحتوى .

- المحادثة conversation: حيث تتميز مواقع التواصل الاجتماعي و وسائل الاعلام الاجتماعية عن التقليدية من خلال اتاحتها للمحادثة في اتجاهين ،أي المشاركة والتفاعل مع الحدث او الخبر او المعلومات المعروضة .
 - المجتمع community: وسائل الاعلام الاجتماعية تسمح للمجتمعات المحلية لتشكيل مواقعها الخاصة بسرعة التواصل بشكل فعال، ومن ثم ترتبط تلك المجتمعات في العالم اجمع حول مصالح واهتمامات مشتركة ، مثل حب التصوير الفوتوغرافي ، او قضية سياسية ، او للتعلم او برنامج تلفزيوني مفضل ،ويصبح العالم بالفعل قرية صغيرة تحوي مجتمعا الكترونيا متقاربا.
 - الترابط connectedness: تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بانها عبارة عن شبكة اجتماعية مترابطة بعضها مع بعض، وذلك عبر الوصلات التي توفرها صفحات تلك المواقع والتي تربطك بمواقع اخرى للتواصل الاجتماعي ايضا، مثل خبر ما على مدونة يعجبك فترسله الى معارفك على الفيسبوك وهكذا ،مما يسهل ويسرع عملية انتقال المعلومات.
- مما سبق يمكن القول بدرجة عالية من الثقة انه ما من وسيلة من وسائل التواصل التي اوجدها الانسان عبر مسيرته الاتصالية الطويلة، كانت قد احدثت تغيرات جوهرية في بنية العلاقات الاجتماعية بين الناس كما فعل الانترنت، فقد عمل على احدث تغير في علاقات الناس واشكال تفاعلهم وتواصلهم بشكل غير مسبق. صحيح ان كل وسيلة اتصالية اوجدها الانسان و اضافها الى الوسائل التي سبقها عبر التطور التاريخي للتواصل الاجتماعي كانت قد احدثت ،في حينها، تغيرات ملموسة في التواصل بين الافراد، غير ان الخصائص الاتصالية الفريدة التي يتمتع بها الاتصال عبر الانترنت تجعل منه وسيلة اتصالية متميزة ومتفردة في تاريخ التواصل الاجتماعي لا يجاريه فيها أي وسيلة اخرى سوى التلفون في مطلع القرن العشرين والتلفزيون في مرحلة الخمسينات .ويذهب عالم الاجتماع الشهير كاستلز في تشبيه قوة التغيرات التي احدثها الانترنت في حياة الناس بتلك التي احدثها الحروف الابجدية (alphabets) التي تعد اهم اختراعات الانسان (حلي،2016)
- مما سبق يمكننا القول أنالتكنولوجيا الحديثة أثرت عموما في جميع المستويات وفي جميع مناحي الحياة وكافة الفضاءات التي يتحرك ضمنها الفرد المعاصر، حيث أتاحت بذلك أنواعا اتصالية جديدة وكذا أنماط جديدة للعلاقات الاجتماعية ، وقد أحدثت مواقع التواصل الاجتماعي انعكاسات عميقة في بنية المجتمعات المعاصرة وعلى مستويات كثيرة من أهمها تغيير أنماط العلاقات الاجتماعية السائدة ، وتغيير في القيم في الذهنيات والنفسيات، في أساليب التربية والتعليم، ساهمت كذلك في خلق فضاءات اجتماعية جديدة لالتقاء الأفراد على رغم تباعد الفضاءات الجغرافية التي يتواجدون فيها ، أعادت تشكيل بنية المجتمع إذ عملت على هدم عادات اجتماعية كانت سائدة كالتواصل الفيزيقي الحقيقي بين الأفراد فلم تعد الأسر أو الأصدقاء أو مختلف الجماعات تلتقي ببعضها البعض جسمانيا، بل يكاد ينعم هذا التواصل. (بودهان ص 12)

2. الانعزال في ظل العالم الواقعي

على الرغم من الصورة المشرفة عن تأثير الإعلام الاجتماعي وفي مقدمتها مواقع التواصل الاجتماعي على الفرد والمجتمع، إلا أن هذه الصورة تشوبها بعض المخاوف التي حذر منها علماء الاجتماع وأهمها التأثير السلبي للاستخدام الكثيف لها من طرف الشباب ، حيث أنها تعزلهم عن محيطهم الاجتماعي والتعامل مع أصدقاء افتراضيين مما جعلهم أكثر عزلة عن أسرهم وغيرها من حالات الابتعاد عن المشاركة الاجتماعية ، غير أن مقاومة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي صارت في غاية الصعوبة لسهولة الوصول إليها ونوفر الأجهزة الذكية. (حمدي، 2014)

ف نجد دافيد اشار لنا ان مواقع التواصل الاجتماعي افرزت ما يسمى بالفردانية، فالأفراد الحاليون مندمجون في مواقع التواصل الاجتماعي، سواء كانوا في منازلهم او في الخارج ،وفي أي وقت يسمح لهم بذلك، وفي كل الظروف. وهو ما يخلق مشكلة حينما نود بالتواصل مع هؤلاء الآخرين، وحوالي مليارين من البشر الان متصلون عبر شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة، ويتوقع بحلول 2020 ان يرتفع الى 5 مليار في العالم ،ليصبحوا بذلك متصلين من خلال مواقع التواصل الاجتماعي ومن هنا يتم تعزيز الفردانية اكثر. (David,2010)

وهذه الرؤية التي تحدث عنها في زمن مضى اصبحت واقعا وهذا ماكدته لنا الدراسات التي اجريت على تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي على المجتمع .

والملاحظ في بعض الأحيان تصبح التأثيرات الغير مرغوبة للتكنولوجيا ،مدمرة لدرجة أنها تهدد بإلغاء فوائدها المنشودة وبرزها العزلة الاجتماعية والتي تعد ظاهرة اجتماعية انتشرت مؤخرا بسبب استخدامات تكنولوجيا الحديثة والتي أولت اهتمام العديد من الباحثين والمهتمين بدراسة تأثيرات هذه الأخيرة على الفرد والمجتمع نجد "شيري توكل " طرحت مقولة لخصت ما نعيشه اليوم من تقارب هو اقرب الى البعد ،وهي حجة مقنعة للمناقشة والتي تبدو متناقضة في نفس الوقت ،والقائلة " كلما ازدادت اتصلا كلما زاد شعورك بالعزلة " (سوزان ،2017)

وعرفت العزلة الاجتماعية التي اشارت اليها "شيري توكل "على " أنها إدمان الفرد على الانترنت أو أي مستحدث تكنولوجي آخر ، لما له من انعكاسات سلبية على حياتهم وسلوكياتهم ،حيث تؤدي إلى تدمير قيم المجتمع ومعاييره ، وانتشار السلوك المضاد للمجتمع كالجريمة أو الفوضى ،بالإضافة إلى تعرض الأبناء وخاصة المراهقين في المرحلة الثانوية أو الجامعية ، لكافة أشكال الاضطرابات النفسية كالاكتئاب والقلق والشعور بالوحدة النفسية والعزلة الاجتماعية، والضغط النفسي المتزايدة وفقدان الثقة بالنفس." (مبارك، 2011)

في حين نجد امبيرد وولف يؤكدان لنا أن العزلة الاجتماعية التي عرفتها المجتمعات مؤخرا هي حالة انعدام لسيطرة والاستخدام المزمّن لوسائل الإعلام الجديدة ،وهناك من يرى أن إدمان مواقع التشبيك الاجتماعي يعني استعمال وسائل التكنولوجيا الحديثة لغرض التصفح ،لمدة تزيد عن 38 ساعة في الأسبوع دن وجود سبب وظيفي أو أكاديمي يدفع إلى ذلك لتعرف على أنها حالة من انعدام عن السيطرة على الاستخدام المفرط للمواقع الالكترونية، مما يؤثر سلبا على ممارسة الفرد الطبيعية لمهامه الحياتية بشكل طبيعي تعتره نتيجة لذلك اضطرابات نفسية وسلوكية. (القرني، 2011).

فلذلك أصبحت العزلة الاجتماعية من بين القضايا الاجتماعية التي أفرزتها استخدام الانترنت حيث ومع التطور الكبير للشبكات الاجتماعية عبر الانترنت أصبح الأفراد يتعلقون بشكل كبير بالعلاقات التي ينشئونها عبرها ،ويقضون وقتا كبيرا أمام الشاشة أكثر من الوقت الذي يخصصونه للأشخاص الواقعيين في حياتهم والذين تجمع بينهم علاقات مختلفة وهو ما يؤدي إلى العزلة الاجتماعية.(عبد الهادي،2005)

وهذا ما يؤكد لنا القرني محمد سالم بقوله يؤدي التعامل اليومي مع مواقع التواصل الاجتماعي إلى نشوء ظاهرة العزلة الاجتماعية لهؤلاء المتعاملين مع الشبكة الذين ينسحبون من دائرة التفاعل الحي والخلق. إلى محيط التفاعل في المجتمعات الافتراضية التي تزرعها مواقع التشبيك الاجتماعي، فبعد تقدم خدمات مواقع التواصل الاجتماعي وازدياد مخاطر الانعزال عن المجتمع ، وضعف روابط الاتصال نتيجة للاستعمال المكثف لوسائل الإعلام الجديدة وذلك للإبحار في محيط الشبكة العنكبوتية، بكل ما تزرعه من معلومات ومصادر فكرية وثقافية ، بل ووسائل التسلية والترفيه لا حدود لها.(القرني ، 2011)

ويسعدنا القول ان انتشار الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي أصبح المستخدمون يميلون إلى قضاء وقتهم في عالم افتراضي يوازي عالمهم الفيزيائي الأمر الذي دفعهم إلى الانقطاع عن العديد من النشاطات الاجتماعية والتقليل من العلاقات الاجتماعية التقليدية والاستئناس من أكثر بنظريتها الافتراضية ، وفي هذا الصدد لم يتردد الكثير من علماء النفس في تقديم تشخيص سوداوي غالبا ما يتجلى في السلوك الانطوائي وذلك من خلال ملاحظة أن الاستخدام المكثف لمواقع التواصل الاجتماعي يميل إلى فصل المستخدم عن الحياة الفعلية أو الحقيقية. فالعلاقات التي تتيحها تلك المواقع للفرد (العلاقات الالكترونية الافتراضية) تبدو اصطناعية على عكس الروابط الاجتماعية والعلاقات الإنسانية الحقيقية الأصلية والهوية الافتراضية التي تمنحها مواقع التواصل الاجتماعي للمستخدم تبدو كونهم لا علاقة له بهويته وشخصيته الفعلية، وهذا يقود إلى أضرار نفسية واجتماعية كالدخول في عالم وهمي بديل تقدمه شبكة الانترنت ، حيث يختلط الواقع بالوهم أو الانسحاب الملحوظ للفرد من التفاعل الاجتماعي نحو العزلة ، أو التأثير في الهوية الثقافية والعادات والقيم الاجتماعية للفرد أو التفكك أو التصدع الأسري الخ (الأزهر ، بركات 2016)

ويمكن اعتبار الهوس شبه المرضي في الاتصال في المجتمعات الحديثة تعويضا عن العزلة المهولة التي يعيشونها فكلما زادت العزلة زادت الحاجة الى الارتباط بالخط الهاتفي او بالشبكة العنكبوتية ، وهذا يفصح عن العوز العلائقي والاجتماعي وعن فراغ مهول لا يملؤه الاتصال ، فالانصال لا يري ضما التواصل ، فالانترنت جعلت من الافراد في المجتمعات المعاصرة ذرات معزولة وساهمت في تفكيك العلاقات الاجتماعية ، فالثمن الباهظ للحرية الليبرالية يبدأ بالعزلة الاجتماعية وينتهي بالاستلاب بكل انواعه.(سميشي ،2014)

واوضحت دراسة مزيد ، 2012 ان العالم الافتراضي يكون بديلا للعالم الواقعي المتأزم بالنسبة لكثير من مستخدمي الانترنت ، ووضح ان سمات العالم الافتراضي تشمل المرونة وانهيار فكرة الجماعة المرجعية بمعناها التقليدي ، فالمجتمع الافتراضي لا يتحدد بالجغرافيا او القبيلة ، بل بالاهتمام والمصلحة ، كما انها مجتمعات لا

تنام، ومن سماتها أيضا انها تنتهي الى العزلة على ماتعد يه من انفتاح على العالم والتواصل مع الآخرين (نايف، 2014).

اذهلالتكنولوجيا الحديثة أثرت عموما في جميع المستويات وفي جميع مناحي الحياة وكافة الفضاءات التي يتحرك ضمنها الفرد المعاصر، حيث أتاحت بذلك أنواعا اتصالية جديدة وكذا أنماط جديدة للعلاقات الاجتماعية، وقد أحدثت مواقع التواصل الاجتماعي انعكاسات عميقة في بنية المجتمعات المعاصرة وعلى مستويات كثيرة من أهمها تغيير أنماط العلاقات الاجتماعية السائدة، وتغيير في القيم في الذهنيات والنفسيات، في أساليب التربية والتعليم، ساهمت كذلك في خلق فضاءات اجتماعية جديدة للقاء الأفراد على رغم تباعد الفضاءات الجغرافية التي يتواجدون فيها، أعادت تشكيل بنية المجتمع إذ عملت على هدم عادات اجتماعية كانت سائدة كالتواصل الفيزيقي الحقيقي بين الأفراد فلم تعد الأسر أو الأصدقاء أو مختلف الجماعات تلتقي ببعضها البعض جسمانيا، بل يكاد ينعم هذا التواصل.(بودهان، 2012)،

ومما تقدم يمكننا القول أن العزلة الاجتماعية واحدة من أضرارا استخدامات العالم الافتراضي وسلبياته حيث ينعزل مستخدمها عن المجتمع المحيط به خالقا لنفسه عالما خرا يعيش فيه ربما لم يجده في عالمه الواقعي مترجما بذلك ظهوره بصورة كان يحلم أن يكون عليها ولكن ظروف التي يعيشها مع من يحيطون به منعتة من ذلك فيلجأ إلى عالمه الافتراضي فيبدأ بإشباع رغباته وتحقيق ما كان يصبو إليه في عالمه الواقعي من الشعور بالثقة والاستقلالية وغيرها من الاحتياجات التي افتقدها في عالمه الفعلي ويتم ذلك من خلال التعرف على أصدقاء افتراضيين جدد حول العالم تاركا عالمه الواقعي ومتعلقا بهاتفه أو شاشة حاسوبه وتبدأ علاقته بمن حوله بالتلاشي والضمور حتى بين افراد الأسرة الواحدة الأمر الذي يجعله منطويا وبعيدا عن من حوله.

رابعا: القاربة النظرية للدراسة

لقد اختلفت النظريات التي تناولت تأثير وسائل الاتصال الحديثة على سلوكيات واتجاهات الأفراد وتعددت النماذج التي درست تأثيرات تكنولوجيا الاعلام والاتصال، والتي كان من أهمها المدخل الوظيفي الذي يحاول تحديد ماذا يفعل الناس بوسائل الاتصال، والذي يقوم كذلك على أن الجمهور يطلب ما يحتاج إليه من مواد إعلامية، من خلال خدمة أهدافه وإشباع رغباته لهذا اضافة الى المدخل الوظيفي تم التطرق ايضا الى نظرية الاستخدامات والاشباع لتفسير مدى الحاجة الى وسائل الاعلام والاتصال.

1. البنائية الوظيفية :

تعد نظرية البنائية الوظيفية احد المداخل الأساسية لدراسة وسائل الاعلام، ووظائفها المختلفة، وكذا الاثار المترتبة عن استعمالها سواء بالنسبة للفرد او المجتمع. وعرفت النظرية الوظيفية تسميات عدة مثل النظريات البنائية الوظيفية، نظريات التحليل الوظيفي، النظريات المحافظة وغيرها من التسميات الاخرى. حيث تستمد هذه النظرية اصولها الفكرية العامة من اراء مجموعة من علماء الاجتماع التقليديين والمعاصرين اللذين ظهوروا على وجه الخصوص في المجتمعات الغربية الرأسمالية، حيث اهتمت بدراسة كيفية حفاظ

المجتمعات على الاستقرار الداخلي والبقاء عبر الزمن ،وتفسير التماسك الاجتماعي والاستقرار ،وهذا ما تمثل في افكار ونظم ورواد علم الاجتماع الغربيين من امثال :اوجست كونت ،ايميل دوركايم ، هربرت سبنسر و ايضا اراء العديد من علماء الاجتماع الأمريكيين المعاصرين مثل :تالكوت سبنسر و روبرت ميرتون وغيرهم من رواد الجيل الثاني من علماء الاجتماع الرأسماليين الذين امتدت آرائهم حتى نهاية السبعينيات من القرن العشرين (حسن ،ليلي، 2004)

واما عن مفهوم البنائية الوظيفية فهو مركب من جزئين (البناء) وهو مصطلح يشير الى الطريقة التي تنظم بها الانشطة المتكررة في المجتمع و (الوظيفة) ويشير هذا المصطلح الى مساهمة شكل معين من الانشطة المتكررة في الحفاظ على استقرار وتوازن المجتمع .(عبد الحميد ،2004).

فهي تنظر الى المجتمع كوحدة مكونة من جماعات متعاونة متكاملة تجمعها قواعد ثقافية مشتركة، وان الحالة الاساسية للمجتمع في حالة التوازن، وبالتالي تهتم بالاستقرار والنظام ومصادره ،وتنظر الى التغير على انه حالة طارئة يواجهها المجتمع ،ليعود بعدها الى حالة توازن جديدة. وبما ان المجتمع مستقل في وجوده عن الافراد، فان الفرد منفعل، يتأثر بالبنى والنظم الاجتماعية ،ومقيد بما يحيط به من ظروف فهو ليس حرا في اختياره وافعاله (منى ، 2002).

ومما تقدم يمكننا القول ان العالم الافتراضي يعتبر نسق ضمن النسق الكلي (المجتمع) وتدخل في تركيبته مجموعة من الانساق الفرعية التي تؤدي مجموعة من الوظائف والأدوار والتي تتمثل في استخدامات العالم الافتراضي ومميزاته من طرف مجتمع الويب الذين يتفاعلون ويتأثرون به وبنظمه مما يؤثر ذلك على النسق الكلي والذي يتمثل في العالم الواقعي من خلال طبيعة العلاقات الاجتماعية التي أصبحت تتأرجح بين الاستقرار والاختلال، اي بمعنى التغير الذي نظرت اليه البنائية الوظيفية على انه حالة طارئة يواجهها المجتمع تارة ليعود فيما بعد إلى حالته الطبيعية.

وتجدر بنا الإشارة إلى علاقة نظرية البنائية الوظيفية بدراستنا الحالية على أن التواصل الاجتماعي عبر وسائل إعلام (العالم الافتراضي) يعتبر احد أهم الأنشطة المتكررة في المجتمع التي تعمل من خلال وظائفها على تلبية حاجات المجتمع، فقد أمكن استخدام البنائية الوظيفية لدراسة النظام الإعلامي كأحد النظم الفرعية، والتي لاغنى عنها في البناء الاجتماعي ،فوسائل الإعلام يمكن ان تكون احد عوامل الخلل الوظيفي ، وذلك حين تساهم في التنافر وعدم الانسجام بدلا من الاستقرار .(ملفين ،روكتش،1993).

وهذا ما يفسر لنا اشكالية التواصل والانعزال التي تم طرحها بهذه الدراسة من خلال الابحار بالعالم الافتراضي الذي ادى الى التنافر وعدم الانسجام في العلاقات والتفاعلات الاجتماعية اذ قل التواصل بين الافراد بالمجتمع الواقعي على عكس نظيره الافتراضي.

ومما سبق يدفعنا القول ان التكنولوجيا حسب وجهة نظر تحليلات البنائية الوظيفية يجب ان تبقى وتزدهر كنظم لوسائل الاعلام والاتصال هي التي تخدم احتياجات مجتمعية للاستقرار والتكامل والانتاج الكفاء، ومن ثم فان التكنولوجيات التي تسير التعاون بين اجزاء متنوعة في مجتمعنا وتلك التي تساعد في السيطرة على

التهديدات ضد الاستقرار أو التوازن مثل الصراع أو الانحراف هي تكنولوجيات وظيفية ،ولهذا ينبغي ان تظهر في نظم الاتصال الجماهيرية.(عبد الله ، 2006)

1.1 نقد النظرية

تعرضت البنائية الوظيفية الى ثورة انتقادات كبرى ،اذ اخذ على هذا الاتجاه انه احادي النظرية، بمعنى انه لا يرى ويبحث في النسق الاجتماعي الا ابعاد التوازن والوظائف وتحقيق الاهداف ،فلا يتم بتحليل ابعاد اخرى للظاهرة الاجتماعية، مثل ابعاد التغير والاضطراب والامراض والمشكلات الاجتماعية. كما انصب التركيز على الجوانب الثابتة من النسق الاجتماعي ،والابعاد الثقافية للنسق كانت اكثر استخداما في التفسير من غيرها من مكونات النسق ،وهناك اهمال غير مقبول لعنصر اساسي في فهم تغير وتطور المجتمعات والمتمثل في موضوع الصراع الاجتماعي، وبذلك فهي تركز على الثبات الاجتماعي اكثر من اهتمامها بقضايا التغير الاجتماعي ،كما اخذ عليها تطرفها الشديد في التركيز على محاكاة نماذج العلوم الطبيعية، والاهتمام المفرط بالجوانب الثابتة على حساب الجوانب الحركية المتغيرة، حيث اعتبرها "داهرنردorf" من قبل اليوتوبيا، بينما رأى " بوبوف " عالم الاجتماع السوفيتي انها تصور المجتمع على انه نظام ابدى لا يعرف التطور والانتقال الى وضع جديد، بينما رأى " رايت ميلز " في كتابه (التصورات السوسيولوجي) ان بارسونز قدم مبررات اخلاقية لاستمرار القوى المتحكمة في السلطة، من خلال التركيز على الاستقرار وتحقيق التوازن ومراقبة سلوك الافراد، بفرض قيم ومعايير فوقية تحارب مسبقا أي محاولة للتغيير، أو أي شكل من اشمال التمرد، كما اخذ عليه استخدامه لمفاهيم مركبة ولغة غامضة زادت من تعقيد الظاهرة الاجتماعية اكثر مما فسرتها (غربي ، قلواز، 2019)

2. نظريات التأثير المباشر:

تعتمد نظريات التأثير المباشر، والتأثير الانتقائي على خصائص لجمهور والفئات الاجتماعية والعلاقة بينهما. في حين تركز نظريات التأثير غير المباشر على استخدامات الجمهور لوسائل الإعلام، ومدى اعتماد الفرد على وسائل الاعلام وتركز كذلك على العلاقة التفاعلية بين وسائل الاعلام والمجتمع.(اسماعيل، 2003)

ومن بين نظريات التأثير الغير مباشر التي تدخل في نطاق تأثير وسائل الاتصال الجماهيرية ، تأخذ في الاعتبار استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال وظروف المجتمع نظرية الاستخدامات والاشباع.

1.2 نظرية الاستخدامات والاشباع :

ظهرت هذه النظرية لأول مرة ظهرت هذه النظرية بطريقة كاملة في كتاب استخدام وسائل الاتصال الجماهيري تأليف كاتز وبلومر Eli hu Katz and Blumer Jay ودار هذا الكتاب حول فكرة أساسية مؤداها تصور الوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام ومحتواها من جانب، ودوافع الفرد من التعرض إليها من جانب آخر. (اسماعيل، 2003).

تقوم نظرية الاستخدامات والاشباع على جملة من الاسس ،ويلخص "كاتز وزملائه" الفروض الاساسية للنظرية فيمايلي: (ميرفت ، عبد العزيز ،2006)

- جمهور وسائل الاعلام نشط ويتسم بالإيجابية والفاعلية ويرتبط بوسائل الاتصال بأهداف محددة لديه.
- يختار الجمهور وسائل الاعلام التي يتوقع منها اشباع رغباته وحاجاته.
- تتنافس وسائل الاعلام مع الوسائل لإشباع احتياجات الجمهور، مثل الاتصال الشخصي او المؤسسات الرسمية او الاكاديمية وغيرها وتتأثر العلاقة ووسائل الاتصال بعوامل بيئية عديدة.
- الجمهور قادر على تحديد اهتماماته واحتياجاته ودوافع تعرضه لوسائل الاعلام، وبالتالي يختار الوسائل التي تشبع حاجاته ورغباته.
- يمكن استخدام الجمهور لوسائل الاعلام الانساق والمعايير الثقافية السائدة في المجتمع، ويتحدد في ضوء ذلك ان الجمهور هو الذي يحدد طبيعة استخدامه للمحتوى الذي يرغب فيه.

وتهدف نظرية الاستخدامات والاشباع الى السعي لاكتشاف كيف يستخدم الافراد وسائل الاتصال ويستخدم الوسائل التي تشبع حاجاته وتوقعاته، شرح دوافع التعرض لوسيلة معينة من وسائل الاتصال والتفاعل الذي يحدث نتيجة هذا التعرض، والتأكيد على نتائج استخدام وسائل الاتصال والتفاعل الذي يحدث نتيجة هذا التعرض وكذلك التأكيد على نتائج استخدام وسائل الاتصال بهدف فهم عملية الاتصال الجماهيري .(العولي،2007)

1.1.2 علاقة نظرية الاستخدامات والاشباع بموضوع دراستنا :

ان فروض النظرية تشير الى نشاط جمهور وسائل الاعلام واستخدامه، الذي تحكمه الاهداف والغايات ،لذلك يعتبر الجمهور في الاتصال الرقمي اكثر نشاطا ومشاركة في العملية الاتصالية، انطلاقا من التفاعلية التي يتيحها هذا الاتصال ،أي ان الاتصال الرقمي يتيح للفرد اتخاذ قرار الاستخدام، بأكثر وعي مقارنة بوسائل الاعلام الاخرى، اضافة الى الخيارات اللامحدودة التي ينيحها الاتصال الرقمي للمستخدم، من حيث المصادر المتنوعة والمواقع المتعددة للمعلومات، الاتصال بالغير والتجول بالمواقع، من اجل تلبية الحاجات بمختلف مستوياتها (معرفية او التسلية والترفيه، الاعلان والتسويق الخ) اضافة الى ان وفرة وتنوع المواقع لايعني بالضرورة استخدام اكثر للاتصال الرقمي وتلبية الحاجات المرجوة من طرف الافراد ، ايضا كثافة استخدام الشبكة بصفة عامة لا يعتبر دليلا على اشباع الحاجات ،ولذلك فانه يفضل البحث في عادات الاستخدام والانماط السلوكية له . ان الاستخدام المكثف لشبكة الانترنت يفرض دراسة مشكلات الاستخدام وقدرة المستخدم تجاوزها من اجل الدلالة على ارتباط المستخدم بالمواقع او المحتوى .هذا مع الوضع في الاعتبار وجود فجوة بين الفئات الاجتماعية المختلفة في استخدام الانترنت، أي انه من المتوقع ان يكون هناك تباين في عادات الاستخدام والانماط السلوكية. (قنيفي ، 2019)

اذن فنظرية الاستخدامات والاشباع تسعى لإيجاد العلاقة التي تربط بين الاشباع والاستخدام للعالم الافتراضي وتحديد مواقع التواصل الاجتماعي، ومعرفة كيف تؤثر على طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تربطهم مع الافراد المحيطين بهم، ويمكننا ان ندرك ان هذا الاتجاه يعتبر جمهور الويب المستخدم للعالم الافتراضي (المتلقي) وهو نقطة البدء وليس الرسالة الاعلامية او الوسيلة الاتصالية ومن خلال هذا الطرح نرى ان الافراد يستخدمون وسائل الاتصال المختلفة ومحتوياتها لأغراض كثيرة قد لا تكون لها علاقة بالهدف الذي يريدونه، وذلك ان المستخدم والمتصفح للعالم الافتراضي بدلا من ان يكون مستقبل لمضامين الوسائل الاتصالية فهو يسعى لاستخدامها بما يتفق مع رغباته ويشبع بذلك حاجياته العديدة التي بالضرورة يتم اشباعها عن طريق استخدامات تكنولوجيا الاتصال الحديثة .

2.1.2 نقد النظرية :

يبدو مما سبق ان هذه النظرية تقع على النقيض من النظريات التي تقدر تأثير وسائل الاتصال ولأجل ذلك تلقت مجموعة من الانتقادات ، اكثرها شهرة هي التي اوردها ماكويل : (فضيل دليو، 2003). تعتبر مقارنة نفسية حدية ومبالغ فيها ، فهي تلغي احتمالات التواصل مع تفسيرات اخرى تعتمد بإفراط على دفا تر ذاتية للحالات النفسية للمستخدمين. تتراوح باستمرار بين جبرية الدوافع والحاجات الاساسية للمستخدم وبين تطوعية (المستخدم) التفاعلية مع الرسائل ، وهما حدان متناقضان. نفترض بان السلوك اتجاه الوسيلة يعتمد على الاختيار الواعي والعقلاني ، الا ان الملاحظ عادة ان عادات الاستخدام هي الموجهة له .

تواجه فلسفة " الاستخدامات والاشباع " باستمرار مسألة قوة تأثير مضمون الاتصال.

ورغم كل الانتقادات الموجه له من اعتماده على الجانب الوظيفي ، الا ان مجال البحث في تأثيرات الاعلام الالكتروني لا تزال تعتمد على هذه النظرية اذ تعتبر من بين الاكثر استعمالا والاكثر ملائمة لدراسة جمهور الويب ، اذ نجد باحثو الاستخدامات والاشباع دافعوا عن المدخل بانه ليس مدخلا وظيفيا بطبيعته ، وان التأثير موجود سواء في سلوكيات المتلقين لوسائل الاعلام او ان كان المحتوى منظم، فالاختلاف بين الاشباع التي يرغب فيها المتلقين او بين ما يحصل عليه، يمكن ان يؤدي الى تغيير المحتوى وتنظيم وسائل الاعلام .

ويسعدنا القول ان نظرية الاستخدامات والاشباع تستخدم بشكل واسع في دراسات تأثيرات تكنولوجيايات الاتصال واستخداماتها وهذا ما يؤكد لنا حلبي ساري بقوله : " قد عمل التطور التقني الذي شهدته تكنولوجيا التواصل الاجتماعي في نهاية القرن الماضي وبداية القرن الحالي على استقطاب عدد كبير من الباحثين والدارسين في المجتمعين الغربي والعربي لتطبيق افتراضات مدخل الاستخدامات والاشباع في بحوثهم في الدراسات الاعلامية وخاصة في مجال الاعلام الاجتماعي (Social Media) والدراسات في هذا المجال غزيرة للغاية مما يجعل عملية حصرها امرا صعبا . وهذا يدل على اهمية هذا المدخل وسهولة تطبيقاته ومرونة استخدامه في مجالات واسعة في الدراسات الاعلامية المعاصرة.(حلبي، 2016)

خاتمة:

رغم ماحققه العالم الافتراضي من تغييرات ايجابية على عملية التواصل الانساني عموما من خلال المساهمة في استمرارية الاتصال الدائم والفوري ،وتكوين علاقات جديدة بطريقة سهلة وسريعة تتجاوز حدود المكان والزمان، الا ان هذه الخصائص الفريدة والمتعددة التي تميز العالم الافتراضي وتحديد الشبكات الاجتماعية ،والتي ادت الى انغماس المستخدمين بها بشكل دائم، والتي جعلت منها اداة للترويج عن النفس والتخفيف من عبء الحياة والتعبير عن آرائهم بكل حرية ،واختيار الاشخاص الذين يشاركونهم نفس الاهتمامات للتفاعل وتكوين علاقات افتراضية معهم، جعلت المستخدم ينغزل تدريجيا عن عالمه الواقعي ،هذا بسبب قضائهم اوقات طويلة في الفضاء الافتراضي، الذي يمارسون من خلاله مختلف الادوار، ما يدفعهم للاندماج بشكل كبير فيه، وبالتالي يكون الانعزال والانسحاب من المجتمع الحقيقي ، ولهذا اصبح من الضروري على المستخدم ادراك الاستخدام الامثل لهذا العالم ،للمحافظة على الاتصال المباشر (وجهها لوجه)ليمنعه من الانعزال الكلي من الواقع الحقيقي ، الذي اصبح يهدد العلاقات المجتمعية في الوقت الذي بات الاعتماد فيه على وسائل الاتصال الحديثة ضرورة لا بد منها فالاستخدام الامثل لها يوسع من شبكة العلاقات الاجتماعية الحقيقية ويحافظ عليها .

الاحالات والمراجع :

• المؤلفات :

اولا: باللغة العربية

1. حسن عماد مكاي، ليلي حسن السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة،الدار المصرية اللبنانية (القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية)، 2004 ، ص 124 . 125.
2. حلمي ساري ، التواصل الاجتماعي،دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ،(عمان،دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع،2016)،ص7.
3. حلمي ساري: التواصل الاجتماعي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، (عمان، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع،2016)،ص77،ص78.
4. حلمي ساري، التواصل الاجتماعي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ، (عمان،دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 2016)، ص 113.
5. حمدي بشير: ظاهرة الإعلام الاجتماعي وأبعادها الاقتصادية والسياسية والأمنية في العالم العربي، أمواج للطباعة والنشر والتوزيع،(الأردن، أمواج للطباعة والنشر والتوزيع،2014،ص48.
6. خالد غسان يوسف المقدادي : ثورة الشبكات الاجتماعية،دار النفائس للنشر والتوزيع، (الأردن، دار النفائس للنشر والتوزيع،2013)، ص26،ص27.
7. سامية محمد جاني، علم الاجتماع العام،دار النهضة العربية (بيروت، دار النهضة العربية،2003) ص253.
8. سوزان غرينفيلد: تغيير العقل كيف نترك التقنيات الرقمية بصماتها على ادمغتنا تر : ايهاب عبد الرحيم،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (الكويت،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب)2017 ص 144.
9. شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال –المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية،(الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية)2012 ، ص 193.
10. عبد الرحمن عزي، دعوة إلى فهم المصطلحات الحديثة في الإعلام والاتصال الدار المتوسطة للنشر(تونس)، الدار المتوسطة للنشر ، (2011 ص 12 .
11. عبد الرحمن عزي، دعوة إلى فهم المصطلحات الحديثة في الإعلام والاتصال الدار المتوسطة للنشر(تونس)، الدار المتوسطة للنشر ، (2011 ص 12 .
12. عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر ، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، دار صفاء للنشر والتوزيع، (عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع،2015) ص68.
13. عزام أبو الحام، الاعلام والمجتمع ،دار الاسامة (الأردن، دار الاسامة،2011)،ص66.

14. عصام عبد الرزاق فتح الباب، التواصل الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث (الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث) (2017) ص 16.
15. علي محمد رحومة، علم الاجتماع الآلي، عالم المعرفة (الكويت، عالم المعرفة، 2011)، ص 24.
16. عكاشة امير: الانترنت عالم مخيف....مزاياه لا تحصى، وكالة الصحافة العربية، (القاهرة، وكالة الصحافة العربية، 2008)، ص 92.
17. فضيل دليو، الاتصال: مفاهيمه - نظرياته - وسائله، دار الفجر للنشر والتوزيع، (القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003)، ص 131.
18. كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية تقرير وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي (دي، 2017)، ص 37.
19. ماكيفر شارلز بيبيج تر احمد عيسى المجتمع، مطبعة مصر (القاهرة، مطبعة مصر، 2000) ص 12، ص 13.
20. مبارك فضل الله: اثر الفايستوك على المجتمع، المكتبة الوطنية للنشر، (السودان المكتبة الوطنية للنشر 2011)، ص 12.
21. محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، عالم الكتب، (القاهرة، عالم الكتب، 2004)، ص 31.
22. ملفين ديفيلر، ساندرا بول روكتش، تر: كمال عبد الرؤوف: نظريات وسائل الاعلام، الدار الدولية للنشر والتوزيع، (القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1993)، ص 65، ص 66.
23. مي عبد الله، نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، (بيروت، دار النهضة العربية، 2006)، ص 345.
24. محمد حسين اسماعيل: مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، الدار العالمية للنشر والتوزيع، (مصر الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2003)، ص 250.
25. ميرفت الطرابشي، عبد العزيز السيد: نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، (القاهرة، دار النهضة العربية، 2006)، ص 260، ص 261.
26. مرزوق عبد الحميد العولي، الاعلانات الصحفية دراسة في الاستخدامات والاشباكات، دار الفجر (القاهرة، دار الفجر، 2007)، ص 126.
27. يامين بودهان، تحولات الإعلام المعاصر، دار اليازوري، (عمان، دار اليازوري، 2012)، ص 12.

ثانيا: باللغة الاجنبية

1. Charles Cooley, Social organisation in « la communication anonymes » (Editions universitaire, 1969), p42.
2. C.H. Buhrman, Virtual communities (implication for companies ,South African Journal of information management , vol 5 (4), december, 2003), p02.
3. Hadumod Bussmann, (Routledge Dictionary of Language and Linguistics, Translated and edited by Gergory Trauth and Kerstin Kazzazi, Routledg, London and New york. 1988), p206.
4. Howard Rheingold, The Virtual community (homessteading on electronic frontier, Harper Collins, 1993), p05.
5. Meril and Lounistein Media message and new perspective in communication ,) Longman ,New York , U.S.A), P23.
6. David A. Smith, social Network (the next generation, Global Futures and Foresight , 2010), p5.
7. Martin Lister K et al, New Media A Critical Introduction, (London, Routledge, 2009), p13.
8. Smeet Gupta & Hee-Wong Kim, Virtual Community concepts, implication and future, (Research direction proceeding of the tenth Americas conference on information system, New York, August, 2004), p2697.

• المقالات :

1. احمد عزوز، التبليغ المعرفي والبيداغوجية مجلة اللغة والاتصال، العدد الاول، 2005، ص 40.
2. الازهر العقبي، نوال بركات: نمط العلاقات الاجتماعية في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بين الحقيقي والافتراضي، مجلة علوم الانسان والمجتمع، العدد 19، 2016، ص 223.
3. القرني محمد سالم : إدمان الانترنت وعلقته ببعض الاضطرابات النفسية لدى عينة من طلاب جامعة الملك العزيز، مجلة كلية التربية العدد 75، 2011، ص 102.

4. جلال علي هاشم الاعرجي ، المجتمع الافتراضي وأنماط الاتصال الاجتماعي، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد الثاني حريزان 2022 ، ص 1.
5. جلال علي هاشم الاعرجي : المجتمع الافتراضي وأنماط الاتصال الاجتماعي ، مجلة العلوم الإنسانية ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، المجلد 13 ، العدد الثاني حريزان 2022 ، ص 5.
6. شابونية زهية، وسام عطية، الشباب مابين الواقع والمجتمع الافتراضي مجلة دراسات اقتصادية العدد 38 ، اوت 2019 ص 157.
7. علي حلو حواس: نظرية التواصل،- بحث في الأصول والتصورات-، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد ، 2018، ص 2 ، مقال علمي منشور على المنصة الالكترونية Researchgate عبر الموقع الالكتروني [www. Researchgate.net](http://www.Researchgate.net) تم تصفح الموقع يوم 2022/09/05 على الساعة 01:38 .
8. غربي محمد، قلاويز ابراهيم: النظرية البنائية الوظيفية: نحو رؤية جديدة لتفسير الظاهرة الاجتماعية، مجلة التمكين الاجتماعي ، مجلة فصلية دولية اكااديمية محكمة تصدر عن مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية ، جامعة الاغواط ، العدد الثالث، 2019، ص 179، 180.
9. محمد عبد الهادي واخرون : ادمان الانترنت وعلاقته بكل من الاكتئاب والمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية بنني سويف، القاهرة ، لعدد 2005، 4، ص 5.
10. وداد سميثي، مواقع التواصل الاجتماعي الالكترونية والشباب ، مجلة التراث، العدد 11، الجزائر، 2014، ص 149.
11. نايف بن ثبيان ال سعود : علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بالاغتراب الاجتماعي للمراهقين في المجتمع السعودي، المجلة العربية للإعلام والاتصال ، العدد 11، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال 2014، ص 21.

• المداخلات:

1. محمد السويد، استخدامات الشباب بالسعودي لمواقع التواصل اصلا لاجتماعي (تويتر) وتأثيرها على درجة علاقتهم بوسائل الاعلام التقليدية (دراسة ميدانية)، مؤتمر وسائل التواصل اجتماعية ...- التطبيقات الإشكاليات المهنية، 2015، الرياض، ص 20.
2. محمد زرمان: مقارنة في الابعاد والشروط ثقافة التواصل (ابعاد فكرية ومفاهيمية)، مؤتمر فيلادلفيا الدولي الرابع عشر، 3، 5 نوفمبر 2009، جامعة فيلادلفيا، مراجعة وتحريرو صالح ابو اصبع واخرون، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص 101.

• الرسائل الجامعية:

1. سهام قنفي : علاقة استخدام مواقع التواصل الالكتروني بالاغتراب الاجتماعي لدى الشباب ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في علوم الاعلام والاتصال ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2019 ، ص 48.
2. سهام قنفي : علاقة استخدام مواقع التواصل الالكتروني بالاغتراب الاجتماعي لدى الشباب ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في علوم الاعلام والاتصال ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2019 ، ص 48.
3. منى عزت احمد السين، اسهامات روبرت ميرتون في النظرية البنائية الوظيفية، رسالة ماجستير في علم الاجتماع لالاي، الجامعة الاردنية ، 2002، ص 1.